



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي - عين تموشنت -
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



ماستر تخصص: لسانيات الخطاب

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر؛ موسومة:

تفاعل العناصر اللسانية والخطاب القرآني في سورة الماعون

إشراف : د/محمد نجيب مغني صنديد

إعداد الطالبتين :

- زناسني خيرة
- بن صافي زهرة

أعضاء اللجنة المناقشة:

السنة الجامعية: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م.

رئيساً ومقرراً	المركز الجامعي - عين تموشنت	الأستاذة) حبيب بوسغادي
مشرفاً	المركز الجامعي - عين تموشنت	الأستاذة) محمد نجيب مغني صنديد
عضوا مناقشا	المركز الجامعي - عين تموشنت	الأستاذة) مصطفىاوي جلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث.
إلى الذي وهبني كل ما يملك لكي أحقق له آماله من
كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى إلى الإنسان
الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي
بتوضيحات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي
الأولى في الحياة.

أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى
التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت
سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعني
خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت
إبتسامتها في وجهي نبع الحنان.

أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير
الجزاء في الدارين .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة إلى رياحين حياتي ورفقاء
دربي أخي وأختي.

إلى الروح التي سكنت روحي إلى من ساندني وشجعني
ورفع معنوياتي في إعداد هذا البحث إلى خطبي.

إلى أختي التي لم تلدها أُمي... إلى من تحلو بالإخاء
وتميزت بالوفاء والعطاء إلى صديقتي زناسني خيرة التي
أتممت معها هذا العمل.

إلى عائلتي الصغيرة التي ساندتني طيلة مشواري إلى
ابنة خالتي التي لم تبخل علي شيء...

إلى أساتذتي الكرام... فمنهم استقيت الحروف، وتعلمت
كيف أنطق الكلمات وأحكام القواعد في مجال... ولا سيما
الأستاذ المشرف محمد نجيب مغني صنيدي...

الطالبة: بن صافي زهرة

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم
الشفاء القلب الناصع البياض

إلى حبيبة قلبي وسندي في الحياة، إلى من ربنتني
وساندتني طول حياتي إلى أمي الحبيبة

إلى من تعب من أجل راحتني وكان قدوتي في الحياة
إلى أبي رحمه الله

إلى إخواني الغاليات جميلة، فايذة

إلى رفيق دربي ومكمل ديني وحياتي زوجي العزيز
إلى أطفال العائلة: ريما، ميسان، رودينا، حليلة، آلاء،
بشرى، أنفال، محمد

إلى من أتممت معها بحثي ومشوار دراستي لأخت
والصديقة بن صافي زهرة

إلى من شجعتني بكلماتها الطيبة ووقفت بجانبني
وجعلتني فردا من عائلتها واعتبرتني ابنة لها، خالتي
العزيزة

إلى صديقاتي وأخواني اللتان دعمتاني بالدعاء
والنصائح: زهرة، هاجر

إلى أستاذي المشرف الذي ساعدنا في إتمام هذه
المذكرة مغني صنيدي محمد نجيب

الطالبة زناسني خيرة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، ثم الصلاة والسلام على النبي محمد الذي أرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه وذريته ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

من السهل إيجاد الصيغة النهائية للمنتوج الكيميائي النهائي لكن الصعوبة تكمن في تفسير التفاعل بين عناصره الكيميائية وفق معطيات فيزيائية، وشروط نظامية، التي أدت حدوثه.

فالأكد أن كل اختلاف وتفاوت في المعطيات، وفي الشروط، وفي العناصر المتفاعلة يقابله اختلاف وتفاوت في المنتج النهائي، بالزيادة والنقصان، فالملاحظ على جل معادلات التفاعل هو زيادة عنصر في حل معين، على المعادلة الأولى، ليحيل على تباير في التفاعل الثاني، في المنتج الكيميائي الثاني، ومن ثم ضروري احترام الشروط النظامية، لإحداث هذين التفاعلين.

قد يصاب الناظر بالحيرة حينما يصطدم بهذه المعادلات الكيميائية وينتج عنها صراع فكري، وآخر عقدي، الذي صوره لنا المفسرون وبين سداد المنهج العلمي وصرامته في جميع أحواله، ودقة هذه المقاربة الكيميائية في خصوصيتها.

لعل الغرض من هذا المنهج العلمي، وهذه المقاربة الكيميائية قد يكون المسلك الذي يسهل سبل التأويل في الخطاب القرآني المقدس برؤية جديدة وأبعاد مباينة تختلف عن نظيرتها الكلاسيكية، وتفتح آفاقا خصبة في تأويلية الخطاب القرآني، كما تضيء عليها صفة التجدد، ومسيرة أحداث الراهنة، والتفاعل مع الكون الرحيب.

ولما تقررت المقاربة الكيميائية كأداة، في طرق باب المادة النصية القرآنية المثالية المقدسة لسورة الماعون والتي تدل عناصرها اللسانية على جملة من موضوعات التي يعالجها القرآن المدني من النفاق والرياء، مما لم يكن معروفا في الجماعة المسلمة في مكة، كما تتألف سورة الماعون من ثلاثة مقاطع متضافرة ومتآزرة إذ أنها تبدأ بإستفهام الذي يوجه كل من تؤتي منه الرؤية ليراه...

فإن هذه المقاربة الكيميائية من خلال هذا البحث المتواضع وضع اليد على بعض محاولات الإجابة على الإشكالات، التي كان فيها التفاعل اللساني فيها محرك الدلالة النصية للسورة عموماً وأجزائها وعناصرها المتفاعلة خصوصاً.

ليوحي تفسير هذا التفاعل اللساني إلى تعدد القراءات بتقادم الزمن، مما يحقق أبدية النص القرآني المتجدد في الزمن السرمدى. ومن ثم يتأسس التساؤل: ماهي أوجه التشابه بين صناعة الكيميائية والإعجاز القرآني في الجانب اللساني؟

ماهي الدلالات التي تحتويها هذه السورة؟

وقد أرسى -على هذا- اختيارنا للموضوع من هذا الباب، فجاء موسوماً: تفاعل العناصر اللسانية والخطاب القرآني "سورة الماعون". وقد توزعت أسبابه بين الذاتية الموضوعية، فأما الذاتي، فيتمثل في الولوج الشديد بكتابه عز وجل، بينما الموضوعي، فهو مد جسور التواصل المعرفي بين العلوم الدقيقة ومخرجات النظرية اللسانية الحديثة، لا سيما وأن الأخيرة تمتاز بالدقة والصرامة.

هذا؛ وقد تبينت واتضحت معالم الخطة وارتسمت من خلال العنوان، فكانت من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

* فأما المدخل، يتضمن "جوانب من دلالة الفونيم في الدرس اللساني العربي" و "جوانب من دلالة المقطع الصوتي في الدرس اللساني العربي"، أما الفصل الأول يتناول "الأثر الدلالي لتفاعل الصوامت في سورة الماعون" والثاني بعنوان: "الأثر الدلالي لتفاعل المقاطع الصوتية في سورة الماعون" إلى أن يختتم هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي حققتها هذه الدراسة.

وقد حتمت طبيعتها تبني المنهج الوصفي في ثنايا مباحث الخطاب القرآني، والذي لم يكن وحيدا قط، بل استعنا بأدوات البحث العلي من جرد وإحصاء على سبيل الإيناس

وما تعلق بمظان المادة العلمية الموثقة، فإننا اعتمدنا على جملة من الكتب التي تتنوع بين المصادر والمراجع، إذ كانت أساس هذا البحث وعمدته منها المعاجم اللغوية على غرار العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولسان العرب لابن منظور الإفريقي والقاموس المحيط للفيروز آبادي. بالإضافة إلى التفاسير، التي نذكر منها:

* تفسير المراغي.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي.

* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

* التفسير الميسر لنبذة من العلماء.

وكذلك كتب اللغة والنحو، مثل:

المفصل لابن يعيش

الخصائص لابن جني

مقدمة

وكذلك كتب اللسانيات والدرس الصوتي، مثل:

- * مناهج البحث في اللغة لتمام حسان
- * نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ... لفاطمة الهاشمي بكوش
- * دراسة في علم الأصوات، حازم علي كمال الدين.
- * علم الأصوات لكمال بشر
- * دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر

هذا؛ وقد يستحي المرء عند ذكر الصعاب، عند تناول كتاب الله عز وجلّ بالدراسة والفهم، فكل وعردونه يهون. ثم عملاً بقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾، و عملاً بالحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، نرى أنه من الواجب علينا أن نتوجه أولاً بالشكر و الثناء إلى الله عز وجل، الذي وفقنا لهذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر الجزيل و الاحترام لأستاذنا د / محمد نجيب مغني سنديد ، الذي قبل برحابة صدر، الإشراف علينا، في إعداد هذا البحث المتواضع، و غمرنا بإرشاداته القيّمة، و نصائحه الجليّة، و توجيهاته الجيّدّة، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وفي الأخير صلاة أبدية على سيد الخلق محمد "صلى الله عليه وسلم".

مدخل

جوانب من دلالة الفونيم والمقطع
الصوتي في درس اللساني العربي

أولاً/ جوانب من دلالة الفونيم في الدرس اللساني العربي:الدرس الفنولوجي في اللسانيات العربية:

اهتمت اللسانيات العربية منذ ظهورها بدراسة الأصوات، وعلى هذا الأساس نجد أن البنيوية الوصفية هي التي دعت إلى ضرورة دراسة الجانب الصوتي. فنجد تأثر اللسانيين العرب بتقاليد الجامعات الانجليزية في دراسة الأصوات دراسة وصفية تعتمد تقسيم الأصوات على عناصر مستقلة من حيث المخارج والصفات والنبر، والتنغيم... والفونيطيقا الإنجليزية، بهذا المفهوم تلنقي مع التراث الصوتي العربي في طبيعة مباحثها.

ولعل هذا ما أعان اللسانيين¹ العرب على إعادة وصف أصوات العربية من خلال وصل نتائج الدراسات الصوتية القديمة بنتائج البحث الصوتي الحديث لكن ذلك لا يعني أن اللسانيين العرب لم يلتفتوا إلى الدرس الفنولوجي، بل إنهم مزجوا العلمين في دراستهم... ويمكننا القول بأن علم الأصوات هو: "الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل"². فعلم الأصوات يهتم بدراسة الأصوات اللغوية من حيث مخارجها وكيفية صدورها، وهو فرع من فروع علم اللغة.

نشأة الفونيم:

يعد الفونيم تصورا حديثا في علم الأصوات اللغوية، وتعود بدايته إلى العالم "بودوان دي كورتيني" عام 1922 الذي اهتم بالفونيم اهتماما كبيرا.

أما مصطلح فونيم³، فهو ابتكار لأحد طلبة كورتيني، وأشار إلى ذلك أيضا "فيرث" وأنه كان على وجه التحديد عام 1879م. وتباينت مواقف الدارسين من الفونيم تباينا واضحا بين مؤيد ومعارض متشدد ومتحمس، ولعل أكثر المتحمسين له "كرامسكي" الذي رأى أن اكتشاف الفونيم يعد واحدا من أهم منجزات علم اللغة وذهب غيره إلى أبعد من ذلك، فقد رأوا أن اكتشاف الفونيم يعادل اكتشاف الطاقة النووية!؟؟

1 - ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث "دراسة في النشاط اللساني العربي، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص 104.

2 - عبد الحليم محمد عبد الحليم، شذرات من فقه اللغة والأصوات، ط2، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، 1989، ص158.

3 - ينظر: عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1434هـ، 2013، ص 110-111.

وعلى حد قول "شترواس": إن ابتكار الفونيم قد فجر ثروة صوتية؟؟. ومن الذين رفضوا نظرية الفونيم "فيرث" و "ألفرد سميث"، وغيرهما استنادا إلى أن الكلمة أصغر عنصر لساني، وأن الفونيم لا يؤدي وظيفة بصورة منعزلة، وأن انتباه المتكلمين، في أغلب الأحيان، لا يكون مركزا على الفونيمات.

مفهوم الفونيم:

تعددت وتداخلت مصطلحات ومفاهيم الفونيم بين المؤيد والمعارض، حيث عرفه "حازم علي كمال الدين": "هو عبارة عن الصور المختلفة للصامت الواحد، وهذه الصور الصوتية المختلفة يعبر عنها في الكتابة برمز كتابي واحد"⁴، ويرى أستاذ الدكتور "رمضان عبد التواب" أنه بإمكاننا أن نطلق عليه اسم حرف كذلك، فالفونيم هو إحصاء الأصوات المستعملة.

خصص "كمال بشر" في كتابه علم أصوات جانبا لدراسة الفونيم حيث قال أنه أطلق "(...)" في أصله استعماله على الصوت بمعناه المطلق، وبمرور الزمن وتطور الفكر الصوتي قصر استخدامه للإشارة إلى الصوت المعين من حيث قيمته ووظيفته في اللغة المعينة، وينعته بعضهم بالوحدة الصوتية، كالباء والتاء، والناء الخ... بقطع النظر عما يحدث لكل منها من تغيرات نطقية في السياق"⁵. إذن فنظرية الفونيم من النظريات اللسانية التي لقيت رواجاً في نهاية القرن 19م.

مكونات الفونيم:

يعتقد علماء الأصوات أن الفونيم، يتكون من أسرة أو أنه وحدة صوتية تجمع تحتها متعددات، ولكن العلماء اختلفوا في ماهية هذه المتعددات فانقسموا إلى قسمين:

القسم الأول:

يرى أن الفونيم يتألف من مكونات تتمثل في تحقيقاته الصوتية، التي يطلق عليها مصطلح ألوفونان⁶ ALLOPHNES، ولا يمكن تحديد ألوفون لفونيم ما، إلا دخل السياق، أو الموقع الصوتي الذي يرد فيه.

4-حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1420هـ-1999، ص 63.
5-كمال بشر، علم الأصوات، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 19 – 20.
6- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 183.

القسم الثاني:

يرى أن الفونيم يتكون من الملامح التمييزية **Distinctive features** وتعني خصائص صوتية يمكن أن تميز معنى منطوق من معنى منطوق آخر، ومثال ذلك، الكلمات الآتية: ثلم⁷، ذلم⁸، وظلم⁹، ففونيم الثاء يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية الآتية، هي: أسناني، احتكاكي، مهموس، أما فونيم الذال، فهو يتألف من مجموعة من الملامح التمييزية الآتية، هي: أسناني، احتكاكي، مجهور، مفخم. ففي الكلمات السابقة، يوجد تقابل كبير من الملامح التمييزية، ولكن الذي جعل كل فونيم¹⁰ منها (الطاء، الذال، الظاء) يختلف عن الآخر.

ففونيم الثاء يتمتع بملح الهمس، في حين يتمتع فونيم الذال بملح الجهر والتفخيم، ويختلف أيضا فونيم الطاء عن فونيم الذال، بملح التفخيم. فنستنتج أن مكونات الفونيم تنقسم إلى قسمين، القسم الأول يطلق عليه مصطلح ألفونات، وأما القسم الثاني يعنى بالخصائص الصوتية.

تصنيف الفونيم:

اتفق بعض الدارسين على تصنيف الفونيم إلى صنفين وهما:

الفونيم الرئيسي primary phoneme والثاني نعتوه بالفونيم الثانوي secondary phoneme هذا التصنيف التنائي هو المنهج السائد في الأوساط الأمريكية، وخاصة مدرسة بلومفيد وأتباعه، وقد أخذ بهذا التصنيف كثير من اللغويين في العالم.

المقصود بالفونيم الرئيسي عند هؤلاء تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزء، من أصغر صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق أو قل والفونيم الرئيسي عندهم هو ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسيا من بنية الكلمة المفردة.¹¹

7- يقال: ثلم الإناء، والسيف، كسر حرفه، لسان العرب، مادة (ث.ل.م).

8- ذلم، بمعنى التهذيب، لسان العرب، مادة (ذ.ل.م).

9- الظلم، هو وضع الشيء في غير موضعه، لسان العرب مادة (ظ.ل.م).

10- ينظر: بسام مصباح أغبر (الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم "سورة البقرة نموذجاً-")، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: أ.د: محمد جواد النوري، فلسطين، جامعة النجف الوطنية في نابلس، 2014، ص 35.

11- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 496.

الفونيم الثانوي عند هلاء جميعا فيطلق على كل ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى أو قيمة في الكلام المتصل ومعناه أن الفونيم الثانوي ويلاحظ في الكلام المتصل أي: حين تضم كلمة إلى أخرى أو حين توظف الكلمة المفردة بصورة معينة، كأن تستخدم جملة بذاتها.¹²

مراعاة لهذه الفروق بين الصنفين وموقعهما في الكلام الإنساني رأى بعضهم¹³ تسمية فونيمات النوع الأول الرئيسي الفونيمات التركيبية أو القطعية والثاني الفونيمات فوق التركيبية أو غير القطعية وفي هذه التسمية الأخيرة إشارة واضحة إلى ما بين الصنفين من فروق في الوظيفة والموقع.

فالفونيمات الرئيسية عناصر تركيبية، أي: عناصر أساسية في تركيب الكلمة، ومواقعها محددة، يمكن قطعها أو فصلها بعضها عن بعض، أما الفونيمات الثانوية، فليس لها نصيب في تركيب الكلمة أو بنيتها، إنها فوق التركيب أي: تكسوه كله فلا يمكن قطع أي تمزيق امتدادها.¹⁴

جوانب الفونيم:

لقد تعددت وتنوعت جوانب الفونيم من مدرسة إلى أخرى حيث أعطت كل مدرسة رأيها الخاص من خلال الأفكار والبراهين التي دافع عنها أصحابها وهي على النحو التالي:

أولا- الجانب النفسي:

يعد هذا الجانب الفونيم "صوتا نموذجيا، يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه ينحرف عن هذا النموذج وقد يعود سبب ذلك، لأنه من الصعب أن، ينتج صوتين مكررين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة أو أنه، يعد صوتا منفردا، وله تجريد ذهني أو صورة ذهنية يستحضرها المتكلم إلى عقله بالإرادة، ويحاول بلا وعي أن ينطقها في الكلام"¹⁵، فينتج في بعض الأحوال في تحقيق صورة الصوت بالنطق، ولكنه في أحوال يدقق، فيستحضر أقرب الأصوات إلى هذه الصورة، وهذا شبيه بنظرية المثل عند أفلاطون.¹⁶

12 - ينظر : المصدر نفسه، ص 496.

13 - ينظر: المصدر نفسه، 497.

14 - ينظر: كمال بشر، المرجع السابق، ص 497.

15 - عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 175.

16 - ينظر: حسان تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955 ص ..

ثانيا- الجانب الفيزيائي:

من رواد هذه المدرسة **دانييل جونز**، الذي عرف الفونيم: " أسرة من الأصوات في اللغة معينة، متشابهة الخصائص أو مستعملة بطريقة لا تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة في السياق الصوتي نفسه الذي يقع فيه الآخر " ويفهم من هذا التعريف:

1. أن الفونيم لا بد أن يكون عنوانا على مجموعة أصوات محكومة بالسياق.
2. أن أيامن أفراد هذه العائلة لا يمكن أن يرد في السياق الصوتي الذي يرد فيه ففونيم النون، مثلا، ينضوي تحته، كم هائل.
3. من الألوفونات، فصول النون في "منك" يختلف عنه في "خفق" والسياق هو الذي يحدد طبيعة العنصر الفونيمي المستعمل.¹⁷ فعلى الرغم من اختلاف الألوفونين، الا أنهما يعدان تابعين لفونيم واحد وهو النون ويطلق على مثل هذا التحديد مصطلح التوزيع التكاملي، وقد طبق **جون ليونز** هذا المصطلح، على فونيم اللام، وخرج باستنتاج يقول فيه إن تلك الألوفونات أو الصور الصوتية للفونيم الواحد، لا يمكن أن يحل، حدها مكان الآخر.

ثالثا- جانب الوظيفي:

يعد العالم **نزوبتسكوي** رائد المدرسة اللغوية، في بن منظر هذه المدرسة "فهو يرى أن الفونيمات هي أصغر وحدات اللغة التي تستطيع، أن تميز كلمة من كلمة أخرى"¹⁸

1. ان آراء هذه المدرسة، جاءت مغايرة لآراء المدرسة الفيزيائية، لأنها تدخل التفرقة بين المعاني في تعريف الفونيم.
2. وما دام كل من (k) و (q) لا يفرقان بين المعاني في الإنجليزية، فلا يعتبران فونيمين مختلفين، ولكنهما يفرقان بين المعاني في العربية لذا يجب اعتبارهما فونيمين مختلفين في العربية إذن هذه أبرز المدارس اللغوية التي تبنت نظرية الفونيم وعالجته.

17 - ينظر: عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط6، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص 132.

18 - كمال بشر، علم الأصوات، دبط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 488.

ثانيا/ جوانب من دلالة المقطع الصوتي في الدرس اللساني العربي:مفهوم المقطع الصوتي:

اختلف العلماء في تعريف المقاطع الصوتية فنجد "كمال البكوش" يعرفها على أنها "تحديد المقطع بوصفه وحده صوتية هو منجز آخر من منجزات اللسانيات، إذ لا نجد هذا المفهوم في الدراسات الصوتية التقليدية ومنها، الدراسات الصوتية العربية"¹⁹. قد وظف اللسانيون العرب المقطع في تحليل الوحدات الصوتية في اللغة العربية.

ويشكل المقطع مفهوما أساسيا في الدرس الصوتي الحديث.²⁰

وقد اختلف اللسانيون العرب في تعريف المقطع، فالمقاطع عند تمام حسان "تعبيرات عن نسق منظم من الجزئيات التحليلية أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية، أشكال وكميات معينة"²¹ ويستدرك تمام بقوله إن هذه التعريفات تستلزم تحديدا للنظام الرمزي للمقاطع، وناحية دراستها وإن كل تعريف هنا يملئ "مجموعة من الرموز"²². تبني عليها الدراسة، فعندما ينظر الباحث إلى المقطع على أنه خفقة صدرية، فإن ما يهمه، عندئذ هو التدليل على هذا المقطع في كميته وأشكاله كافة، وبأي رمز كان ...

فمن أشهر تعريفاته أنه تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى ذو قمة إسماع طبيعية، بغض النظر عن العوامل الأخرى: مثل: النبر، والتنغيم الصوتي... وقيل هو: قطاع من تيار الكلام يحوي صوتا مقطوعيا ذا حجم أعظم محاطا بقطاعين أضعف أكوستيكيًا.²³

ورد في القاموس المحيط المقطع... ما يقطع فيه النهر وتقطع الرجل قده وقامته وفي الشعر وزنه بأجزا العروض.²⁴

19 - الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم: صالح القرمادي، مكتبة لسان العرب، تونس، ط3، 1992، ص 77.

20 - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1976، ص 237.

21 - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955، ص 128.

22 - المرجع نفسه، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 141.

23 - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب القاهرة، 1997، ص 284.

24 - ينظر: القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، ص 973.

تحدث ابن سيده في معجميه المحكم والمحيط الأعظم عن المقاطع الصوتية وخصها في الشعر (ألا ترى أن العناية في الشعر لأنها المقاطع).²⁵

عرفه كذلك عبد الصبور شاهين بقوله: "والمقطع كما يجب أن تتصوره هو مزيج من صامت وحركة يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي"²⁶.

أما الدكتور رمضان عبد التواب بقوله: "المقطع الصوتي هو كمية من الأصوات يمكن الابتداء بها والوقوف (عليها) من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى لا يجوز الابتداء بحركة، وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الساكنة".²⁷

يقول كذلك الدكتور عبد الرحمن الوجي: "أجمع الدارسون المحدثون على جعل المقطع وحدة صوتية مركبة، فهي أطول من الحرف، الوحدة الصوتية الأولى، وأقل من الكلمة المركبة، أو هي مرحلة وسيطة بين الصوت المفرد والكلمة المركبة"²⁸. فهو أصغر وحدة صوتية تركيبية، تنبني منها الكلمة فيقول الدكتور إبراهيم أنيس أيضاً: "أن الباحث يحتاج إلى تقسيم الكلام المتصل إلى مقاطع صوتية، عليها تبني في بعض الأحيان الأوزان الشعرية، وبها يعرف نسيج الكلمة في لغة من اللغات، والمقاطع الصوتية نوعان:

متحرك open وساكن closed، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن"²⁹

تصنيف المقاطع الصوتية:

تنقسم المقاطع الصوتية من حيث طبيعتها النطقية إلى:

1. مقاطع مفتوحة وهي التي تختم بصوت من أصوات الحركة وذلك مثل النوعين الأول والثاني.

25 - ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000، ط1، تحقيق: عبد الحميد هنداوي ج1، ص 457.

26 - عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، شارع سوريا، 1400هـ-1980م، ص 38.

27 - رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000، ص 55.

28 - عبد الرحمن الوجي، الإيقاع في الشعر العربي، الناشر دار الحصاد، 1989، ص 52.

29 - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975، ص 170.

2. مقاطع مغلقة وهي التي تختتم بصوت صلت مثل بقية المقاطع ويمكن تقسيم هذه المقاطع من حيث الكم إلى:

- ✓ مقاطع قصيرة ويمثلها النوع الأول فقط.
- ✓ مقاطع متوسطة ويمثلها النوعان الثاني والثالث.
- ✓ مقاطع طويلة ويمثلها الأنواع من الرابع إلى السادس.³⁰

أنواع المقاطع:

اتفق المحدثون على خمسة مقاطع:

الأول: "مقطع قصير مفتوح = صامت + حركة قصيرة.

الثاني: مقطع طويل مفتوح = صامت + حركة طويلة.

الثالث: مقطع طويل مغلف بحركة قصيرة = صامت + حركة قصيرة + صامت.

الرابع: مقطع طويل مغلف بحركة طويلة = صامت + حركة طويلة + صامت.

الخامس: مقطع زائد في الطول = صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت³¹.

ودراسة نظام المقاطع في أية لغة من اللغات، مما يعين على معرفة الصيغ الجائزة فيها، كما يعين على معرفة موسيقى الشعر وموازينه.

وزاد د. تمام حسان مقطعا آخر وهو القصر في رأيه، ويمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسكون، مثل لام التعريف والسين الإستفعال، ولا بد في هذا الحرف الذي يكون مقطعا كاملا من أن يكون مشكلا بالسكون مثل و الجرف متحرك، وأن يكون في بداية الكلمة.

30 - أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 255.

31 - رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1417هـ-1997، ص 102.

كيفية إنتاج المقاطع:

يعتمد إنتاج المقطع على الإيقاع التنفسي فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين " يمكن أن ينتج إيقاعا يعبر عن مقطع مؤلف من أقل الأحوال من صامت وحركة (ص+ح)³² إذن فالمقطع ينشأ نتيجة لحركة الرئتين واندفاع الهواء منها دفعة واحدة، حيث تسمح بخروج قدر من الأصوات يحس بها الناطق والسامع على السواء.

وقد بين الدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته لكتاب علم الأصوات لِمالمبرج أن: "المقطع يتميز بشد متزايد في عضلات الجهاز المصوت، المتلو بشد متناقض تدريجيا ابتداء من الحركة"³³ كما بينا أن العالم "ستيتسون" قد قاس نشاط عضلات التنفس حيث "لاحظ قوة الضغط في البداية وضعفه عند نهاية المقطع، فقد لاحظ وجود علاقة بين المقاطع وبين تشنج العضلات التنفسية، وهذا العالم قارن منحنيات هذه التنوعات العضلية مع منحنى التوتر المسموع ويتناقض متوازيا مع تنوعات نشاط العضلات التنفسية"³⁴.

وإنتاج المقطع لا يعتمد فقط على ضغط الحجاب الحاجز وهواء الرئتين، بل يعتمد على جهاز النطق بأكمله لإنتاج الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل.

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب "أن الفم يلعب دورا كبيرا في إنتاج المقطع، فلا بد من فتحه عند النطق بالحركات داخل المقطع وتختلف سعة هذه الفتح، إلا أنه دائما أكبر من الذي يصحب الصوامت، فبعضها لا يصاحبها فتح قط، والتي صاحبها في التجويف الحلقي تتميز بوضوح احتكاكية مما يفترض فتح الفم نسبيا، وحالات فتح الفم تقابل الحركات وحالات الإغلاق تقابل تغير مفاجئ في عضلات الجهاز التنفسي، والحركة النطقية، والإدراك السمعي معا، وهذا التغيير يسمح في بعض الأحيان بتعيين حدود المقطع"³⁵ وخلاصة الأمر فإن إنتاج المقطع لا يعتمد فقط على ضغط الحجاب الحاجز وهواء الرئتين، بل يعتمد على جهاز النطق بأكمله، لإنتاج الوحدات الصوتية التي ينضم بعضها إلى بعض لتؤلف الكلمات ثم الجمل.

32 - عبد الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1991، ص 242.

33 - برتيل مالمبرج، علم الأصوات: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، ص 171.

34 - المرجع السابق، عبد الصبور شاهين، علم الأصوات، ص 172.

35 - رمضان عبد التواب، التطور اللغوي علله وقوانينه، ط2، مكتبة الخانجي، 1990، ص 95.

الفصل الأول:

الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في

سورة الماعون

توطئة:

لاشك أن العناصر الكيميائية أسس كل تفاعل كيميائي حادث، وإنما الذرات والجزئيات أولى العناصر الكيميائية، ولا قبل اللغة إلا أن تتحو هذا النحو لتكون العناصر الفونولوجية أولى العناصر اللغوية، المشكلة للأبنية اللسانية على عممها، وهي معهودة في درس اللساني الحديث، من فونيمات بصوامتها وصوائتها ومقاطع الصوتية، وتنغيمات بنغماتها المتباينة.

تمنح اللغة عناية أو في للفونيم، لما له أهمية كبيرة في تشاكل الأبنية اللغوية واللسانية وعلى هذا النحو كان لازما تأويل كل تفاعل فونولوجي من مراعاة الخصائص الفونيمية الكمية لأي فونيم، سواء كان صامتا أم صائتا، وذلك بما يحوي من خصائص المخرجية والفيزيائية، التي يحقق له شيئا من التحليل الدلالي؟ والتركيب اللساني الذي يضمه، فيضام معه تضامنا سلسلا منسجما ومناسبا بين نظائره من العناصر اللسانية بلا ظفرة ولا نشاز في الدلالة اللسانية L'harmonie phonitique لهذه التراكيب والقرآن الكريم على النصوص المرتبة في التفاعل العناصر اللسانية كلها ينضاف إليه تتابع الفونيمات في الأجزاء القرآنية (الآيات) ومنها في هاته السورة "ميدان الدراسة".

-ولما كان القرآن الكريم النص المقدس من حيث بنيته اللسانية وهو المشتغل به هاهنا ودون النظر إلى المسائل غير اللسانية « extra l'inguistique » الأخرى في هذا الباب كان لابدا في مقابل هاته القداصة النصية أن تستنطق العناصر اللسانية بما تحتوي من خصائص في سبيل التأويل آلية التفاعل بينها في هذه الإخراجات النصية القرآنية بعدها منتوج التفاعل بين هذه العناصر سواء كانت بحسب مستوياتها أم المتداخلة فيما بينها، ولعل الفونيم بعدة النواة الأولى، كفيل بهذا في المستوى الصوتي، فإن له من المؤهل اللساني ما يعني ويزيد في تأويل هذا التفاعل الكيميائي النصي المقدس من ذلك.

تفاعل الصوامت في السورة:

تحتوي السورة (مجال الدراسة) 82 صمتًا يضاف إليها الفونيمان الماديان الواو والياء 82 وقد تواتر منها 0 صامتًا فكانت فيما يلي الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الكاف، الضاد، الياء، اللام، الراء، الطاء، الدال، التاء، الصاد، السين، النون، الذال، الميم، الباء، الفاء، الواو.

ولعل في الصفات الفيزيائية والميكانيكية ما يشير إلى الكمية التي تميز كل فونيم عن نظيره ما يشير إلى الدلالة الرئيسية للصورة أو في معطاهها العام الذي يوافق معاني الآيات من ترك العبادة ولا يرحم المسكين ويقهر اليتيم ويأخذ ماله والذين يقومون بالأعمال أمام الناس لتباهي وهذا ما نسميه في القرآن الكريم بالرياء، وفي هذه السورة حثّ على إكرام اليتيم ومراعاة الصلاة والحث كذلك على فعل المعروف.

*فونيم الهمزة:

هو من الأصوات الانفجارية الحنجرية³⁶، تواتر في القرآن الكريم (13988-4.3%)، وحرفاً للفواصل القرآنية (17-0.27%)، وفي السورة (102-11) (10.78%).

قد تحيلنا الخصائص الكمية والفيزيائية لفونيم الهمزة العربية، بما حوت من صوت الانفجار وقوته، وبما نصت به من الإلتصاق التام للوترين الصوتيين، لتمنع تسرب النفس حين إندفاعه، كل ذلك عند النطق بها، إلى الإلتصاق التام طولاً، بالتفكير العقدي القويم للتصور القرآني لمفهوم الإيمان الراسخ بالله عز وجل وما يقابله من الكفر الذي يتمظهر في ألوان النفاق وأشكال الرياء، إلا أن هذا الإلتصاق قد وضح معالم الإيمان الحق من أول

36- ينظر: ابن بعيش موفق الدين (643هـ): "شرح المفصل" "بيروت - عالم الكتب"، (د.ط)، (د.ن)، ج 10، ص 123.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

السورة بما حوت من همزة الوضاحة وجلاء الرؤية بمعنى إيمان الحق ونصاعتها، نصاعة الهمزة.

ولما غبش هذا أعين الخلق من البشر وخالط أفئدتهم شيء من النفاق، إذا أرادوا هذا الغير وجه الله تعالى، انتفى إيمانهم بالله عز وجل، وظهرت عليهم بعض معالم الكفر الخفي، من دفع اليتيم في أقصى معالم الضعف البشري وما يليه في قساوة الضعف في حال المسكين الذي يحرم من الطعام، ولا يؤبه له ولا يحث على إطعامه ولا التفكير فيه، ليصل ختاماً بعد الكفر والتكذيب بالدين إلى أن يضيع حق الصلاة من مبعقاتها وخشوعها شهوا عنها، ليبليغ حد الرياء وهو أقصى حدود النفاق والتكذيب والكفر، وبعدها ينقطع عن العطاء وقد يجاوزه إلى منع الزكاة³⁷.

*فونيم الهاء:

الهاء صوت رخو مهموس، تواتر في القرآن الكريم (10070-3.13 %) وفي فواصل أي القرآن الكريم حرفاً (هـ) 146 مرة، و "ها" 33 مرة و "الهاء" 27 مرة، فيكون المجموع 206 مرة على كل طول الفواصل، وفي السورة (102-4) (3.92%)، فعند النطق به يظل المزمارة منبسطة دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف³⁸ يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمارة ويتخذ الفم عند النطق بالهاء عادة صوت مهموس بجهرية في بعض الظروف اللغوية الخاصة.

وقد ارتبط هذا الفونيم بضمير الجماعة الغائب "هم" الحاضر في سياق دلالي يتميز بالسلبية لا الإيجابية، ذلك ذلك أن المعنى بالآية سلبي.

37- ينظر: فيروز آبادي أبو طاهر مجد الدين محمد البشاري (817/728هـ) "التنوير المقادير من تفسير ابن عباس" لبنان، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، (1415هـ / 1995م)، ص 604.

38- ينظر: المراغي أحمد مصطفى، "التفسير المراغي"، لبنان، بيروت، دار الفكر، ط1، 1427هـ/2006م، ج/10، ص 408 وما بعدها.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوات في سورة الماعون

وعليه ارتبطه بهذا الضمير النحوي الغيبي مع سياقه الوصفي السابق يؤسس للموافقة الدلالية في ظل صفة الهمس التي تدلّ على الضعف، لضعف الاعتماد على أصواته في المخرج نطقاً.

فالضعف يرتبط بعدم أداء ركن الإسلام الأول بعد الشهادتين في خشوع تام يعكس الصلة القوية بين العبد وربّه في تلك اللحظة الإيمانية، مما يعني مجرد أداء الصلاة لا إقامتها وشتان بين الأمرين.

وعليه، فإن فونيم الهاء قد ألقى بظلاله الدلالية على السورة بواسطة الهمس وما يوحي به من ضعف، وتحديدًا الذين يؤدون حركات الصلاة، ولكن قلوبهم لا تعيش معها. فالصلة بينهم وبين خالقهم ضعيفة في أهم لقاء.

*فونيم العين:

حلقي مجهور، تواتر في القرآن الكريم (9220-2.87%) وحرفاً للفواصل القرآنية (32-0.51%) وفي السورة (102-7) (6.86%)، لعل ما تحمله العين العربية، من النصاعة الفونيمية، وقربها من الفونيمات المتوسطة المائعة، التي تداني الصوائب نصاعة وطهارة في المطياف الصوتي، إذ تعتلي القمم نسبياً بقليل عن الصوائت، في حين أنه تكون الأودية لنظيرتها الصامته، طهارة الخطاب القرآني في السورة الشاهد، لتتفاعل الصفات الفونيمية للعين، والدلالة الخطابية في المستوى الأفقي الفونيمي والشاقولي الدلالي، لتبين طهارة وجهاة عن الصفات القوى المعيقة المكذبة بالدين التي من سماتها، إيذاية اليتيم في أدنى أحواله الاجتماعية، ولا تحت على إطعام المسكين الأقرب إلى اليتيم حالاً وإجتاماعاً.

وقد سارت معهم حالهم هاته إلى حد الإعراض عن الصلاة، سهواً عنها وإنشغالهم بالدنيا عنها، وإلى حد منح العطاء الإنساني في مقابل العطاء الرباني في حال منع العون حين التمكن في مقابل العوز من الطرف الآخر الضعيف حالاً، ويتكون هذا الفونيم في الحلق، مما يلي الهمزة عند الحنجرة، والهاء في أقصى الحلق، وتلي العين الحاء، فلو البحة

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

في الحاء كانت عينا³⁹ فهو من الصفات الكمية، التي تتدفق مع النفس من الرئة والصفات الميكانيكية المخرجية حيث النطق بها.

*فونيم الحاء:

حلقي مهموس، رخو مستقل⁴⁰، تواتر في القرآن الكريم (3993-124%)، وحرفا للفواصل القرآنية (9-0.14%) وفي السورة (0.09%).

وقد ارتبط بموضع الحديث عن المسكين في السورة، بما يحمله من صفة توافق هذا التوظيف الموضوعي دلاليا، وهي الرخاوة التي توحى باللين. و من ثم تتناسب هذه الصفة الفيزيائية للحاء مع حسن التعامل مع المساكين الذي يدعو إليه ديننا الحنيف، وذلك بحث الناس على إطعامهم وكفائتهم كما يلزم.

فالحاء رغم سياقها السلبي في ظاهر الآية، إذ ارتبطت بمن لا يحض على طعام المسكين، أي " لا يأمر به، من أجل بخله و تكذيبه بالجزاء"⁴¹، إلا أن صفاتها تقوي ما تنصرف إليه الآية في التأويل الدلالي الباطني، و هي دعوة كل من يأبى و يمتنع عن الحرص على المسكين بواسطة أهله من الموسرين و غيرهم إلى الإعراض عن ذلك.

*فونيم الكاف:

صوت " لهوي قادم من أقصى الحنك المهموس الشديد"⁴² تواتر في السورة (9500) بنسبة (2.95%)، إذ تُفسَّر شدته المتفاعلة معها في الفعل " يكذب" الذي من المفارقة الشكلية قد احتوى على الشدة الحركية الضاغطة على الذال الشديد مثله.

39- ينظر: ابن يعيش "شرح المفصل"، ج10، ص 122.

40- ينظر: "المرجع نفسه"، ج 10، ص 124.

41- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط1، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006، ج22، ص511.

42- أماني سليمان داود، الأمثال العربية القديمة: دراسة أسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 2009، ص68.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

فالصفة الفيزيائية للكاف تتناسب دلاليا مع التكذيب الذي هو إثبات عدم صحة الشيء وتضمن ذلك النفي بالحجة والدليل، وغالبا ما يقع المكذب في تفاعل نفسي في هذا الوضع ما يدفعه إلى استعمال الشدة.

فالتكذيب كمعطى وصفي يرتبط بردود أفعال وتصرفات قوية، وهو ما تحقق في الآية، إذ تثبته العلاقة الدلالية الماثلة في الإجمال والتفصيل؛ لأن الكاف ورد في عبارة الإجمال، ثم ورد رد فعل المكذب في التفصيل. فنتيجة التكذيب الشديد و القوي هي أنه " يدع اليتيم أي يدفعه دفعا عنيفا و يزره زجرا قبيحا".⁴³

*فونيم الضاد:

الضاد رئوي مستخرج فموي، لتوي، انفجاري، مجهور مفخم⁴⁴ في السورة (2-120) 1.96% ، لا يختلف صوت هذا الفونيم عن صوت فونيم التاء، إلا أن الضاد مفخم، والتاء مرقق، فعند انتاج⁴⁵ الضاد يندفع الهواء من الرئتين فيحرك الوترين الصوتيين، وينطبق اللسان على الحنك الأعلى متخذا شكلا مقعرا.

قد تحقق الضاد العربية بعض الدلالة الجانبية التي ترفق تلك الرئيسية، المبنوثة في الخطاب القرآني لسورة الشاهد، والمتفاعلة وإياه أفقيا لجانبها الكمي وما تنفرد به من الإستطالة الفونيمية، والميكانيكي من استعلاها وعلويتها، وهي ما تنماز الضاد العربية، من جملة الفونيمات كلها عربيها وأعجميها.

والإستطالة الفونيمية في الضاد على بعض الدلالة التي ترافق الحض كالتي ترافقها في الحث من الإستدامة، إلا أن في الضاد من قوة الإستعلاء والفوقية مالا نجده في التاء

43- محمود شكري الأوسي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، المجلد 30، ص242.

44- ينظر: محمد جواد النوري، في علم الأصوات، عمان، الأردن، جامعة القدس المفتوحة، ط1، 1996، ص 238.

45- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، (د.ن)، ص 48.

المفوتة الضعيفة، لترتسم الفوقية العلوية من مَنْ هو أقدر وأمكن إجتماعا وجاها، ومالا وقوة، ومكنة وسلطان، إلى من هو أدنى بكثير وبون سحيق، من نظيره البشري الضعيف، في السعي وراء ضمان قوت عيشه، من طعام ومأكل وملبس وكرامة عيش، وصون نفس وهو ممثل في الطعام، والإنفصال عن سلطان الربوية والألوهية، بالهجران والكفران، والعناد والشرك، والإلتصاق بمشينة الخلق كبرا، وعنجهية عند ضعاف الخلق اجتماعا يتقدم اليتيم فيندفع ويليه المسكين ولا يحض على طعام المسكين وقوته.

فونيم الياء:

حرف الياء شجري مجهور⁴⁶، تواتر في القرآن الكريم (25919-806%) والفواصل القرآنية (88-1.41%)، وفي السورة (102-8) (7.84%).

قد يمثل الياء المتوسطة في شجر الفم، الأداة الواسطة بالتكذيب بالدين، ومجاهرة الله تعالى بالعناد والكفران، من أنفس امتلكتها قوى البشر، لتتخذ من بعض الصفات أداة، وواسطة وأوساط في إعلان الهجران التعبدي بالتكذيب وفي الكفران والشرك بذات الجلالة⁴⁷، من عصيان سلطان الدين، وليتخذوا من دفع اليتيم الأحوج حالا أداة ووساطة في القهر والجبروت، على امتداد أعمار البشر على هاته البسيطة، واتخذوا أيضا من منع الطعام وعدم الحط عليه والسعي في سبيله وسيلة للسطوة والجفوة في حق أضعاف خلق الله بشرا، وليجدوا، لويل وسيطالهم ومصيرا أبديا يخلدون فيه وإليه.

46- ينظر: ابن الجزري (833هـ)، "النشر في القراءات العشر"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، (د/ط)، (د/ت)، ج1، ص 200.

47- ينظر: المحلي جلال الدين محمد بن أحمد (864هـ) والسيوطي "التفسير الجلالين" تعليق: أبو سعيد بلعيد الجزائري، الجزائر، دار الإمام مالك، ط1، (1431هـ-2010م)، ص 604.

فونيم اللام:

متوسط منحرف⁴⁸، توارث في القرآن الكريم (3432-1.06%)، وفي الفواصل القرآنية (209-3.35%)، وفي السورة (102-21) (20.58%)، لعل في خصائص اللام الفونيمية من حرفكم من النفس، حيث النطق به، من تسرب الهواء من جنبتي اللسان، ما يؤول ذلك الإنحراف العقدي في التكذيب بالدين، ومن ما يوافق مسار الدلالة من التكذيب الدال على النفي، وما تمثله اللام من فونيم أساس في التركيب أحرف النفي: لا و لم، لن.

*إن هذه الخصائص توحى إلى ذالك اللفظان الشرك في تكذيب الدعوة الربانية، في سلوك إنحراف عقدي⁴⁹، شاخص فيما يرفق ذلك من الإنحراف الاجتماعي والنفسي، من التعرض لليتيم الضعيف حالا وإجتامعا وحبس القوت والطعام عن المسكين، وعدم السعي في سبيل ضمان عيشه، ليكون ذلك حسرة وندامة عليه.

فونيم الراء:

تعد حرف الفاصلة للسورة، وهو عمادها، توارث في القرآن الكريم (11793-36.71%)، والفواصل القرآنية (711-11.40%)، وفي السورة (102-2) (1.96%)، ربما ما يحمله من صفة التكرير ليحيل بتكريره على الكثرة والفخامة.

فالراء نوعان: مرققة و[مفخمة، فهي صوت مكرر لأن إلتقاء طرف اللسان⁵⁰ بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في أثناء النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة

48- ينظر: الإستربازي رضي الدين محمد بن الحسن (686هـ) "شرح شافية ابن حاجب" مع شرح شواهده اعبد القادر البغدادي. تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الرفراف ومحمد محبي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1426هـ/2005م، وابن يعيش شرح المفصل "ج10، ص 125.

49- ينظر: الخليل بن أحمد الفرهيدي (75-100هـ) "كتاب العين" تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، العراق، بغداد، مطبعة الرشيد، ط1، 1400هـ-1980، ص 51.

50- ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، المادة، (باب الميم).

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

الحنك طرقا لنا يسيرا⁵¹ مرتين أو ثلاثا، فهي تعتبر شبيهة اللام في أنها من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة وأن كلا منهما مجهور. فلتكون الراء يندفع الهواء بين الرئتين مارًا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والقم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقيا بحافة الحنك الأعلى فيضيف هناك مجرى الهواء، فالراء العربي صامت مجهور لثوي مكرر⁵² فتتابع الطرق في نطق الراء، قد يكون له أثر في المعنى كالتتابع الحاصل في إحداث الأفعال، وتلاحقها زمنا، والإسراع فيها.

ومن ثم، فإن الفيزيائية التكريرية له تتوافق دلاليا مع الموضع ما قبل الأخير من السورة الذي يرتبط بمن يتظاهرون بأعمالهم مراعاة للناس، كأن يتظاهر من يري الناس أنه يصلي.

وبالتالي، فإن كثرة الناس تستدعي تكرار التظاهر والمراء، ولعل من المفارقة أن صوت الراء قد تلاه صائت المد الطويل للإطالة والزيادة، مما يعضد التفاعل الفونيمي الرائي مع دلالة الآية.

*فونيم الطاء:

مجهور نطعي مستغل مطبق، تواتر في القرآن الكريم (1470-0.45%) والفواصل القرآنية (20-0.32%) وفي السورة (1-102) (0.09%)، فصوت الطاء يتمتع بلمح التفخيم، وهو ملمح قوة في الصوت ولا يمكن التفريط فيه، في حين، يتسم صوت التاء بلمح الترقيق، وعندما يبدأ جهاز النطق عمله لإصدار صوت الطاء الساكن، يحبس الهواء في مخرج الطاء، مدة من الزمن، دون إحداث قلقلة له، "إذ هي لا تحصل

51- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص 56 وما بعدها.
52- السعران محمود، "علم اللغة-مقدمة للقارئ العربي"، لبنان، بيروت، دار النهضة العربية، (د.ط)، (د.ن)، ص 202.

إلا يرفع اللسان عن المخرج⁵³ وتكون مؤخرة اللسان مرتفعة تجاه الطبق، التي تنخفض سرعة، ليأخذ اللسان وضع إصدار صوت التاء، ثم ينطلق تيار الهواء المحتجز، فنسمع ما بقي من صوت التاء المرقق، فلم يحدث إدغام كمال قال بذلك العلماء القدامى، ولكن الذي حدث، هو أن نطق كلا الصوتين، الطاء والتاء، لم يكتمل، حيث فقد كل صوت جزءا من ملامحه، وقد ذهب د. غانم الحمد، إلى "أن الصوت الناتج من إدغام الطاء في التاء يتألف من نصف طاء، ونصف تاء، مع مكوث أطول بين حبس النفس وإطلاقه"⁵⁴.

أما قلقة صوت الطاء، فلا تحدث، في مثل هذا الاجتماع، لأن هدف القلقة، هواء كمال النطق⁵⁵ بالصوت المقلقل، وصوت الطاء، لم يكتمل إخراجها، في مثل هذا الاجتماع، فعضو النطق، وهو اللسان، بقي في مكانه، لإصدار ما بقي من صوت التاء.

*فونيم الدال:

حرف الدال من الحروف التي تسد عند نطقها مجرى النفس تماما ثم يحدث له إنطلاق فجائي، فهو لثوي مجهور، تواتر في القرآن الكريم (4697-1.46%)، والفواصل القرآنية (02-0.03%)، وفي السورة (102-2) (1.96%)، فيضطرب الصوت⁵⁶ حين النطق بالحرف فيسمع له نبرة قوية، دليلا على تضخمه وكبر حجمه، فهو من الأصوات الرخوة التي ينحبس النفس في مخارج عدة، كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا يشير

53- محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب ساجقلي زاده، "جهل المقل"، تح، سالم قدوري الحمد، دار عمار، ط2، 149هـ/2000، ص 190.

54- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، ج1، دار عمار، ط2، 1428هـ/2008م، ص 135.

55- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص 100.

56- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص 24.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

هذا الفونيم إشارة واضحة إلى لفظ العبادة⁵⁷ ليستثروا، تحت جنح ربهم وتحت سلطانه وقوته، بعد إنعدام رؤية الأمور، مما يسمح بمرور الهواء لحظة من الزمن، بعدها ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة ويحدث صوتا انفجاريا.

كما أنه صوت مقلقل⁵⁸ إذ تتفاعل هذه الخاصية الصوتية الفيزيائية مع البنية اللسانية للسورة بما توحى به من الاضطراب و الاهتزاز، و هو ما يتوافق دلاليا مع تعامل المكذب بالدين مع اليتيم، إذ يدفعه بجفوة و يلحق به الأذى و يرده بخشونة.

فالمخشونة والزجر لا تتحقق إلا بالحركة، مما يعني تفاعل السمة الاهتزازية المضطربة للدال مع مقصدية الشارع عز وجل. و لعلّ ما يزيد هذا التناغم موافقة هو الفعل المضارع (يدع)، بما تملكه الأفعال من خصيصة الحركة و الاستمرار بعكس الأسماء التي تدل على الثبات و السكون.

*فونيم التاء:

نطعي مهموس، تواتر في القرآن الكريم (10199-0.17 %) والفواصل القرآنية (45-0.72%) وفي السورة 2.94%، وهو حرف يتكون بوقف النفس وفقا تماما، وهذا بالنتقاء طرف اللسان بأصول التنايا العلا فيضغط لهواء مدة من الزمن، ثم ينفصل العضوان انفصالا مفاجئ محدثا لذلك انفجار⁵⁹، فالتاء لا يخرج عن دلالة، في الضمة التعبيرية، إلا أن ذلك قد يكون على خلاف درجة ذلك من القوة والشدة...

57- ينظر: السعدي عبد الرحمن بن ناصر، (1307-1376هـ)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان"، تقديم: محمد بن صالح العثيمين، تح: محمد فتحي السيد ومصطفى الشتات، القاهرة، المكتبة التوفيقية، (د/ط)، 1416، ص 1058.

58 - ينظر: عيسى وضح حميداني، الصوت اللغوي وظيفة تشرحية لغوية، ط، دار عيذاء، الأردن، 2016، ص 141.

59- ينظر: السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، (د/ط)، (د/ن)، ص 168

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

كما أنه مرقق فموي⁶⁰، إذ يُؤوّل تفاعله مع دلالة السورة من خلال خاصية الترقيق الفيزيائية التي تعاكس التضخيم والتضخيم، إذ ترتبط أكثر ما ترتبط بكلمة اليتيم التي ورد فيها الفونيم التائي، وذلك بما يحتاج إليه من رقة في التعامل واللين.

فقهر اليتيم بالقول أو الفعل ليس من أخلاق المؤمنين، بل الواجب التكفل به ورعايته وهو ما تعضده السنة الشريفة المطهرة مصادقا لقوله صلى الله عليه وسلم "أحب أن يلين قلبك، وتدرّك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه، وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرّك حاجتك".⁶¹

60- ينظر: على وزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ط1، دار شموع الثقافة، الجماهيرية العربية، 2003، ص 62.

61- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، ط3، إشراف زهير الشاوش، لمكتب الإسلام، بيروت، 1988، المجلد1، ص78.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

*فونيم الصاد:

من أصوات رخوة الاحتكاكية وهي التي لا يسد مجرى النفس تماما عند نطقها بل يمر محتكا بالعضوية الذي ضيقا مجراه، فهو مهموس مستعل صفييري، تواتر في القرآن الكريم (2013-0.62%) والفواصل القرآنية (12-019%) وفي السورة (102-2) (1.96%)، لا يختلف صوت الصاد عن صوتي السين والزاي من حيث المخرج، ولا عن صوت السين إلا في صفة الإطباق والجهر، ويحدث هذا الإطباق بأن ينطبق اللسان⁶² من مكانه إصدار الصوت (وهو هنا اللثة)، فينحصر من مؤخر اللثة العليا كما هو الحال في السين... ويشترك مع الصاد في الصفة الإطباق أو التخميم في العربية ثلاثة أصوات أخرى وهي الضاد⁶³ والطاء والظاء، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا....

فقد تعطى صفات الصاد من القوة والإطباق والنصاعة الفونيمية، ما يؤهلها لأداء دلالة القوة، وقد توحى أيضا إلى الإطباق عليها والإلتزام، بها بعد العطفية الربانية.

أما في اللغة العربية فقد كانت التحولات تحولات مقيدة في بعض اللهجات التي شكلت معجم العربي، إذ نجد بعض الكلمات تحول فيها فونيم الضاد إلى ألفون الصاد، ثم لم يعد ألفونا لأنه اختلط بالفونيم الأصلي، وذلك نحو: الرصاص والرضراض⁶⁴، وهي الحجارة التي تلازم عيون الماء.

ولعل في الصاد من صفاء الصفيير ما يوافق الصفاء الروحي والذهني في أداء الصلاة وفيه شكرا وحمدا بعد العطاء الرباني. فقد توافر للصاد ما يخدم الدلالة في موضعها، لتصبح بمثابة فونيم نفسي، خاصة وأنها اقترنت بالوعيد الصريح (فويل) الذي يتوعد به الله عز وجل كل من لا يقيم الصلاة على وجهها.

*فونيم السين:

هو نظير المهموس لصوت الزاي، ولا يختلف عنه إلا في صفة الجهر فالأوتار الصوتية لا تهتز عند النطق بالسين، ولذا فهو صوت لثوي احتكاكي مهموس، تواتر في القرآن الكريم (5891-1.83%)، وفي الفواصل القرآنية (15-0.24%)، وفي السورة (102-2) (1.96%).

62- ينظر: ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج10، ص 125.

63- ينظر: التعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (784-874 هـ) "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" تح: أبو محمد العماري، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1416 هـ/1996 م، ص 539 وما بعدها.

64- ينظر: ابن منظور، (رصاص)، (في باب الصاد).

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

عند النطق بصوت السين يخرج الهواء من الرنتنين، مارا بالحنجرة، دون أن يحدث ذبذبة في الوترين الصوتيين، ويستمر الهواء في طريقه، حتى يصل إلى مخرج، وهو " عند التقاء طرف اللسان بالثنايا السفلي أو العليا بحيث يكون بين اللسان والثنايا مجرى ضيق جدا يندفع خلاله الهواء فيحدث ذلك الصفير العالي⁶⁵ "أما أقصى الحنك، فيرتفع حتى" يمنع مرور الهواء من الأنف⁶⁶. "فالسین صوت": رثوي مستخرج، فموي، أسناني لثوي، احتكاكي، مهموس صفيري⁶⁷

كما أنه صوت مستقل لدى ابن جني⁶⁸، ولعل هذه السمة الصوتية الفيزيائية توافق السورة دلاليا . فهي تدل على الانحطاط؛ بمعنى انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قام الفم. فالتوافق الدلالي من جانبين؛ أحدهما مرتبط بالموضع الأول، أي المسكين والثاني بالسهو في الصلاة. وفي كلا الموقفين انحطاط سلوكي ينافي ما ينص عليه الدين الإسلامي الصحيح . ومن ثم، فإن فونيم السين لما كان في موضعين متشابهين ووصفا، أي السلبية التامة، فإنه كان لزاما له من خاصية صوتية تؤهله لهذا المقام الدلالي في السورة الكريمة.

*فونيم النون:

النون صوت مجهور متوسط بين الشدة⁶⁹ والرخاوة ففي النطق به يندفع الهواء من الرنتنين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق أولا حتى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى فيسد بهبوطه فتحته الفم، ويتسرب الهواء من التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، تواتر القرآن الكريم (26560-8.27%) وفي الفواصل القرآن (3152-50.54%)، وفي السورة (102-10).

* صوت أنفي يصدر من حافة اللسان من أدناه إلى منتهى طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا، ومن الخياشيم⁷⁰ وفي إصدار هذا الصوت تكون اللهاة منخفضة ويصطدم الهواء الصادر

65- إبراهيم أنيس، "الأصوات اللغوية"، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص 76.

66- كمال بشر، "علم الأصوات"، دط، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 301.

67- محمد جواد النوري، "فصول في علم الأصوات"، ص 237.

68- ينظر: فاطمة كاظم راشد، صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية دراسة لغوية موازنة، رسالة لنيل الماجستير، جامعة بغداد، 2016، ص 25.

69- ينظر: ابن يعيش، "شرح مفصل"، ج 10، ص 125، وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ص 201.

70- سيبويه، الكتاب، مكتبة لبخانجي، والمملكة العربية السعودية، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1402هـ/1982م، ص422، 422.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

إلى الفم بحاجز من طرف اللسان⁷¹ الملتصق بأصول الثنايا وأول الحنك فيرتد خارجا من الأنف مصدرا صوت النون ويتذبذب الوتران الصوتيان في اثناء ذلك.

وعليه ما يجعله بهذه الخصائص الفيزيائية يصور جانبا دلاليا من السورة، لا سيما صفة التوسط في الموضوع الأخير الذي يرتبط بالعناصر اللسانية لآية المنع، التي تخص مانعي إغارة ما لا تضر إعارته، وقيل الزكاة وقيل غيرها.

فالمراد الذي يقوم عليه التوافق الدلالي في هذا السياق القرآني هو لا "هم أحسنوا عبادة ربهم، ولا هم أحسنوا إلى خلقه"⁷². فبعض صفات فونيم النون تتصاقب مع معنى الآية من خلال الموقف الوسطى للمانع الذي يتوسط بين الرب وعبده.

*فونيم الذال:

* حرف الذال لثوي مجهور رخو مستقل⁷³، تواتر القرآن الكريم 4697، (1.46%)، والفواصل القرآنية (02-0.03%)، وفي السورة (6.86%)، يتكون هذا عند الحيز الطاء والتاء وما بين اللسان وأطراف الثنايا العلاء، وقد يكون النفخ الذي يصحب الدال حين النطق بها، دليلا على معنى استفاء الشيء كبر حجمه.

يحتوي الذال من اللّفت والنفخ الغير الجلي ما يوميء إلى الخبش وعد جلائها وانفتاحها موافقة لقلّة النصاعة الفونيمية في الفونيم الذال مما يشير إشارة واضحة إلى كرب وقد ينزل منزلة القريب، لتحفير والظلم والتنبيه عن السهو وعدم الإتمام والإنقطاع⁷⁴. ومن خصائصها الصوتية الفيزيائية التي تومئ إلى الدلالة أيضا هي الجهر ما يعكس التفاعل مع السياق القرآني للسورة في أجوائها العامة التي تسودها.

71- ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل (778-700هـ)، التفسير القرآن العظيم"، متضمن تحقيقات محمد نصر الدين اللبناني، مصر، القاهرة، مكتبة الصفا، ط1، 2004، ص 332 وما بعدها.

72- ينظر: ابن كثير أبو الفداء إسماعيل (778-700هـ)، التفسير القرآن العظيم، متضمن تحقيقات محمد نصر الدين اللبناني، ط1، مكتبة الصفا، مصر القاهرة، 2004، ص 332 وما بعدها.

73- ينظر: ابن يعيش، "شرح مفصل"، ع10، ص 124.

74- ينظر: السعد عبد الرحمن بن ناصر (1376-1307هـ)، "تفسير كلام الرحمن في تفسير كلام المنان"، تقديم محمد بن صالح العثيمين، تح: محمد فتحي السيد ومصطفى الشنان، القاهرة، المكتبة الوقفية، (د.ط)، 1416هـ/1996، ص 1058.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

فالجهر يحيل على الظهور والإعلان، إذ توافق هذه الصفة دلاليا موضع اليتيم الذي وردت في بنيته اللسانية، ويعضدها التعيين الإشاري النحوي.

وعليه ما يعني أن الجهر يلزمه تعيين المجهور والإشارة إليه والإعلان عنه، وهو ما قام به الخالق عز وجل عندما جهر لنبيه صلى الله عليه وسلم استعانة باسم الإشارة (ذلك) للمفرد البعيد المذكر.

*فونيم الميم:

حرف الميم صوت مجهور لا هو بالشديد ولا الرخو⁷⁵، بل ما يسمى بالأصوات المتوسطة، تواتر في القرآن الكريم (26135-8.13%)، وفي الفواصل القرآنية (795-12.74%)، وفي السورة (9-102) (8.82%).

وإن كانت تعتبر الميم صوتا شفويا أنفيا مجهورا، وقد عده بعض المعاصرين صوتا احتكاكيا⁷⁶ على الرغم من وصفه عند الدارسين "بأنه متوسط بين الشدة والرخاوة والإنفجار والاحتكاك"⁷⁷. وهو من الأصوات المائعة التي توصف بسهولة النطق، ولهذا فقد جاء كما هو متوقع في لغة النفوس الصفاوية في الجميع مواضع الجذر.

كما أنه من أصوات الذلاقة، إذ لعل هذه الخاصية الفيزيائية الصوتية هي التي تتناسب مع السورة، إذ توحى بالخفة السرعة.

فاحتمال التأويل الدلالي الذي يتلاءم معها هو انعدام الخضوع والتذلل في الصلاة، "فتراهم يسرعون في أدائها وهم عنها غافلون. لا يعرفون لها معنى، ولا يعقلون لها سرا، ولم تشعر قلوبهم بحلاوة الطاعة، ولذة الإيمان"⁷⁸.

75- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مصر، مكتبته الأنجلو المصرية، ط5، 1975، ص 48.

76- عبد القادر جديدي، "البنية الصوتية للكلمة العربية"، المطابع الموحدة، تونس، 1986، ص 178.

77- ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 55.

78- علي محفوظ، هداية المرشد إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الإعتصام، صفحة 28 المعجم العربي، ط9، 1979، ص 435.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

ولعل ما يعضد هذا التوافق الدلالي هو السكون الدال على الخفة الضمير "هم"، الذي من الناحية الصوتية هو عدم محض، إذ يكفي فيه المتلفظ بنطق الصامت في مخرجه دون إردافه بفتح المخرج ليتبع بصوت الحركة.

*فونيم الباء:

شفوي مقلقل⁷⁹، تواتر في القرآن الكريم (11428-35.58%)، والفواصل (221-35.43%) والسورة (102-2) (1.96%)، الباء من مخرج الميم المتحركة، والفاء بين الشفتين⁸⁰، يندفع الهواء الصاعد من الرئتين إلى حد وصوله إلى الشفتين فتتغلق انغلاقا تاما ثم الانفراج، فيحدث انفجارا معها والباء حرف انفجاري يتوقف عنده الهواء توقفا تاما لإنطباع الشفتين انطباقا كلياً⁸¹، وقد يكون من دلالات الباء الغالبة التثبيت لثبات النفس عن الانطلاق، وانحباسه لوقفه، بعد أن كان مندفعاً فيستقر النفس خلف انطباق الشفتين، ويستقر المعنى معه ويرتكز إلى الرسوخ.

ولعل في الصفة الغلق التي في الباء حين النطق به إضافة إلى الأناقة التي يخص بها الكلام العربي، ما يوحي إلى صفة الإحكام التي تتركب على الإغلاق، يوحي حرف الباء في السورة إلى الجزاء والحساب.

ولعل أيضاً في خاصية الجهر الصوتية الفيزيائية التي توحى بالظهور والإعلان ما يتلاءم مع موضعه الوحيد من السورة، وهو التكذيب بالدين، باعتبار المكذب يمارس تكذيبه بثواب الله وعقابه جهراً، فلا يطيعه في أمره ونهيه.

وذلك مادياً بما يسببه من أدى لليتيم والمسكين، وكذا المرء أمام الناس، وغير ذلك مما صورته السورة. وينضاف إليها أن المقام مناسب أيضاً للخاصية؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى يجهر بصفات المكذب أمام نبيه صلى الله عليه وسلم، وكأنه يقول "أرأيت يا محمد". فالفونيم البائي في هذا الجانب الثاني قد أدى دلالة بالغة الأهمية في السياق التواصلي التبليغي.

79- ينظر: السعدي عبد الرحمن بن ناصر، (1376-1307 هـ)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان" تقديم؛ محمد بن صالح العثيمين- تحقيق: محمد فتحي السيد، ومصطفى الشتات -القاهرة- المكتبة التوفيقية، (د/ط)، 416 هـ/1996 م، ص 1058.

80- ينظر: ابن يعيش، "شرح المفصل"، ج 10، ص 126.

81- السعران محمود، "علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي"، ص 170.

الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل للصوامت في سورة الماعون

*فونيم الفاء:

* رخو شفوي تلقى مهموس⁸²، تواتر في القرآن الكريم (5499-2.64%) والفواصل القرآنية (20-0.32%) ، وفي السورة (102-2) (1.96%)، فقد تقرأ دلالة الفاء من وجهين متباينين: أولهما دلالة الضعف، موافقة لصفة الرخاوة والوضوح، موافقة لدلالة في الفاء، إذ تحتوي الفاء الحقيقية من صفة الخفة والذلاقة، وتوحي في هذه السورة إلى اللون والعقاب.

*فونيم الواو:

شفوي مجهور⁸³ تواتر في القرآن الكريم (26539-8.26%) وفي الفواصل القرآنية (05-0.08%)، وفي السورة (102-3) (2.94%) قد تتسم الواو صفة من مخرج الشفة، تدل الضم والجمع والإقتران، وهو المتحقق لدى النحويين، في معاني الواو العاطفة.

فقد أعطى هذا الفونيم زيادة دلالية من خلال دوره في السورة كأداة عطف تخدم صفة الجهر الفيزيائية. فالواو كما هو متحقق لدى النحويين لمطلق الجمع، و في ذلك يقول السيرافي " أجمع النحويون و اللغويون من البصريين و الكوفيين على أن الواو للجمع من غير ترتيب"⁸⁴.
وعليه يظهر التوافق الدلالي في كون الخاصية النحوية الواوية، أي الجمع قد كانت سندا للجهر في إظهار أوجه المكذبين بالدين، الذين جهر بهم الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام.
فهذا الفونيم بخصائصه الصوتية والنحوية لم يخرج عما هو في السورة الكريمة، إذ يسير وسياق تنزيلها، وسبيل مضامنها التي أرادها الله تعالى فيمن نزلت فيهم آياتها.

82- ينظر: المهداوي أبو العباس أحمد بن عمار (440هـ)، "شرح الهداية" تحقيق حازم سعيد حيدر، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، (1415-1995)، ج1، ص 75-79.

83- ينظر: المصدر نفسه والصفحات والنيرباني عبد البديع، "الجوانب الصوتية في الكتب الإحتجاج للقراءات"، سوريا، دمشق، دار الفوثاني للدراسات القرآنية، ط1، 1428هـ، 2006م، ص 58 و 66 و 87.

84- ابن هشام الأنصاري شرح قطر الندى وبل الصدى، وبهامش القطر كتاب بلوغ الغايات وفي إعراب الشواهد والآيات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2012، ص 403.

الفصل الثاني

الأثر الدلالي لتفاعل الصوائت في سورة

الماعون

المبحث الأول:

الأثر الدلالي

لتفاعل الصوائت

في سورة الماعون

المبحث الأول: الأثر الدلالي لتفاعل الصوائت في سورة الماعون:

قد تحيلنا الصوائت المرصودة في السورة الشاهد على كم من الدلالات التي تتفاعل والسياق القرآني للسورة في أجوائها العامة التي تسودها؛ من ذلك ما تومئ إليه، وتحيل عليه، ويشير إلى مواطن الصوائت ذاتها بنوعها الطويلة والقصيرة، وصوائت الإعراب وهي الحركات، كلها تتفاعل والنص القرآني للسورة ذاتها، أو في مقطوعاتها القرآنية (إلى)تفاعلا أفقيا ، في مستوى الاتساق التلغظي، و في مستوى الشاقول ، الذي يمثله دلالة العناصر اللسانية و منها الصوائت، بعدها عناصر فونيمية و مورفيمية⁸⁵. وقد كان إحصائها على النحو التالي:

1-صائت الضم: الطويل(79-14) -القصير (79-18) ، بنسبة 40.50%

2-صائت الفتح: الطويل (79-5) -القصير (79-14)، بنسبة 24.05%

3-صائت الكسر: الطويل (79-2) -القصير (79-5)، بنسبة 8.86%

4-صائت السكون: (79-21) ، بنسبة 26.58%

***الأثر الدلالي لتفاعل صائت الضم في السورة:**

يحمل الضم القوة والثقل بالنظر إلى ما يرافقه، من نظيره الفتح والكسر؛ فالضم أثقل الصوائت وأقواها، وعلى هذا قد خصت العمدات، في المراتب النحوية العربية بالضم، و قد قابلت المضموم⁸⁶ بالمرفوع⁸⁷، و المرفوع أقل من المضموم كمًّا، و أرفع منه شأنًا، كما أن المرفوع أقلّ كمًّا من المنصوب، و المنصوب أقلّ من الفتح كمًّا أيضا. والمرفوعات في العربية في جملتها دالة على العمدية، ولعل الذي يفسر هذا، أن العرب قد أعطت العمدات الحركة الخلفية الوحيدة، لما هو أوجد للعمدية النحوية.

85- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم -قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية ط1، -جمهورية لاتيفيا-ريغا- شارع بردفيااس غاتف -مؤسسة نور للنشر-، 2018، ص 79 وما بعدها.

86- ينظر:رصد الخليل 21 حالا في النحو العربي- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي 175-100: " الجمل في النحو"، ط5، تحقيق: فخر الدين قباوة - سورية- دمشق -1416هـ/1995م، ص143.

87- ينظر: رصد النحاة 10 حالات. ينظر: ابن هشام شرح شذور الذهب،(د.ط.)، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، لبنان، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1988، ص158.

و لما كان شأن الضم ، الرفع في الإعراب و هو المنحى في النحو و الأصل في اللسان الإعراب؛ لأن الأصل في اللسان أسماء و الأسماء معربة، و المضارع مجرد من ناصب أو جازم معرب أيضا، على هذا كان مضارعا لمشابهته الاسم في الإعراب؛ فيكون من كل هذا الأصلية للإعراب، و يكون من ورائها المرفوعة أعلى شأنًا و أرفعها ، و من ورائه الضم و هو فرع عليه⁸⁸.

وعليه، مما قد يفسر تفاعل الضم في الخطاب القرآني عموما، وفي السورة الشاهد خصوصا، ما يوافق الإطار العام للسورة، والقطعة القرآنية التي تحتويه، التي أصغر من ذاك القطعة القرآنية، وتمثلها المفردة التي تضمنها.

فخاصية القوة المرتبطة بالضم أكثر ما تظهر في موضع اليتيم، لاسيما و أنها أرفقت بالشدّة، مما يحيل على دلالة الجبروتية في حقه، إذ يضعه المكذب بالدين -كما وصفته السورة في مستهلها - تحت سطوته.

وذلك بما يسببه له من أدى ودفع بأسلوب زجري، يتميز بالقساوة والخشونة، فلا يطعمه، ولا يحسن إليه، مثلما أوحى بذلك الصوائت سابقا، إذ يتقاطعان في خدمة هذه البنية اللسانية للسورة الكريمة.

*الأثر الدلالي لتفاعل صائت الفتح في السورة:

لما كان حال العربية لسانا يجنح إلى الخفة، و السهولة و اليسر، حين النطق بالفونيمات العربية، و منها إلى الكلم فالتركيب فالنصوص ، جنحت على الغلبة إلى أخف الفونيمات ، و منها الأخف في الصوائت ، و هو للفتح.

ولما كان الفتح أخف الصوائت الفونيمات جميعها كان أكثر دورانا في العربية، و قد خصته العربية بالمفتوح⁸⁹ (مبني على الفتح عموما) في الأسماء و الأفعال، و بالمنصوب⁹⁰ في الأسماء، و الفعل المضارع بعد الناصب ، و قد كان المنصوب و المفتوح أكثر دورانا في العربية، حين قرانهما و نظيرهما المرفوع و المضموم، و المخفوض و المكسور، ولأدل على ذلك المنصوبات المعربات والمفتوحات المبنيات إذ كانت

88- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم -قراءة لسانية في الموافقات الأدائية للمباحث الفونولوجية والأدائية، ص170.

89- ينظر: رصد الخليل 51 حالا في النحو العربي الخليل، الجمل في النحو، ص3-6.

90- ينظر: رصد النحاة 15 حالا في النحو العربي، ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب، ص204.

لمنصوبات من حظ المفاعيل والمفتوحات من حظ الأفعال الماضية على كثرتها؛ كل هذا يفسر بخفة الفتح، وما يقابله من خفة اللسان العربي، وجنوحه إلى اليسر والنأي عن الثقل اللفظي الفونيمي.

وعليه يتفاعل صائت الفتح والكلم العربي للسورة من خلال ما يحيل عليه من الخفة، ومن بين آياتها شاهد مخصوص ورد فيه الفتح سبع مرات ألا وهو موضع الصلاة الثاني، أي الآية الخامسة.

فتأخير الصلاة في غالب الأحيان يفضي إلى جمعها، ومن ثم إذا اجتمعت لدى المؤخر، فإنه يؤديها بخفة، فتفتقر إلى الدقة والخشوع. وينضاف إلى ذلك الموضع الذي يسبق، أي الآية الرابعة (أربعة صوائت) بما يحمله هذا الصائت من الانفتاح العريض والانشراح الواسع.

فهذه الصفة تقترن بالجزاء المائل في الويل الشديد، الذي يسلمه الله عز وجل عليهم، إذ المجال واسع ورحب أمام مخيلة المرء لكي يتخيل هذا اليوم الموعود الذي يظهر قوة الخالق عز وجل وسلطته.

*الأثر الدلالي لتفاعل صائت الكسر في السورة:

تحيلنا المصنفات النحوية فائدة دلالية على أن الكسرة أخف الحركات العربية مما يوحي إلى دلالتها على الضعف أينما حلت؛ من ذلك أنّ العربية قد أعطت الكسرة للأنوثة خطأ دلاليًا، على خفض القيمة الاجتماعية حضوراً وجنساً، فقد قالت في اعتداد للمتكلم أكلت، وللمخاطب المذكر أكلت، وللمخاطب المؤنث أكلت، والتي لاحظ لها في الحضور أكلت. وأعطت العربية أيضاً لغة الانكسار أينما حل التحضر لمقارنته لغة الأنوثة سلوكاً لهجياً وتغنناً فعلياً؛ كل هذا يؤول إلى أن الكسرة لغة الضعف والانكسار، وما دار في فلك هذه الدلالة، التي يقابل فيها المعنى لفظه الذي يشير إليه⁹¹.

لقد تفاعل فونيم الكسر، والتعبير القرآني في السورة الشاهد، مما يكتنف سياقها في المعنى العام، ليرشدنا إلى دلالة الانكسار في موضعين، أولهما الموافقة الدلالية مع ما يسببه الأذى لليتيم من انكسار في مشاعره.

91- ينظر: البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (516هـ)، معالم التنزيل، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، 2004، ص 518.

أما الموافقة الدلالية الثانية، فترتبط بانكسار قوة العبد وزوالها وهو بين يدي الله (فويل للمصلين)، فهو ضعيف أمام خالقه، إذ يدل هذا الانكسار الشاقولي على العظمة والقوة الإلهية السرمدية الأبدية.

*الأثر الدلالي لتفاعل صائت السكون في السورة:

السكون وعلى الرغم من أنه نظير الحركة الفيزيائية، وهو ما يمثل الحركة العدمية إعرابا، إلا أن القصدية به ههنا، ليس جانب فونيتيكي، وإنما هو عنصر فونولوجي لساني، بعده فونيميا إعرابيا، أو عنصرا فونولوجيا أدائيا، يتعلق بالسكت والوقف، وقبيل هذا من الأداءات التجويدية المعهودة؛ كل هذا يحتم علينا أن نعد السكون صائتا ههنا بالمعيار الفونولوجي، لا بالمعيار الفونيتيكي، ويكون صائت السكون ههنا افتراضيا، في البنية اللسانية التي تخص السورة القرآنية، ومنها إلى مقطوعاتها التي تمثلها الآية⁹².

ولعل الذي يعضد هذا الذي نقصده، ما قابلت به العرب السكون بعده صائتا و فونيميا ومورفيما إعرابيا ما جاء في حكم المجزوم ، وحركته الأساس السكون، إذ قابله في الدلالة خلو المعنى من الحظ؛ فقولك لم أكل ، فقد قابلت عدم أكلك، وهو في المعنى و الدلالة، تدلّ على المعنى الذي تضمن ما قيل، وقابلت العرب أيضا الساكن، وهو أكثر الحالات بالأقل شئنا في الإعراب، وهو باب الحروف، وهي ساكنة(مبنية على السكون)؛لما يكتنفها من عدم اكتمال معناها إلا في غيرها من اللفظ و لما تعلق السكون بنهايات الكلم، زاء جزما أو سكونا أو صمتا أو بناء على السكون، وأنه مرتبط بالمقطع الصوتي المقفل الصامت [(3)"cvc" أو (5) "cvvv"]⁹³ وهما يدلان على الغلبة منهما على دلالة التقطع والانقطاع والتقطع، ولما كان الجزم هو القطع لغة، اقتطاع من حركة الأخيرة فكان سكونا، ومن علتة فكانت حركة قصيرة، والنون بعدها شبه صائت.

وعليه، فإن التعبير القرآني للسورة الشاهد قد تفاعل مع ما يحيل عليه السكون من القطع، إذ أبرز ما يمثل ذلك هو الضمير النحوي الغائب "هم" في ارتباطه بمن يسهو عن الصلاة، وكأنه يقطع الصلة بين العبد وربّه في لحظة استسلام لأمر الدنيا وما تشغل به نفسه.

92- رصد النحاة حالا واحدة في النحو العربي، ينظر: شرح شذور الذهب، ص313.

93- المصدر نفسه والصفحة.

الفصل الثاني الأثر الدلالي لتفاعل الصوائت و المقاطع الصوتية في سورة الماعون

وينضاف كذلك التفاعل في موضعي اليتيم والمسكين، سواء كان السكون ظاهرا أو بفك الإدغام، إذ يرتبط بما يفعله المكذب بالدين، الذي جهر الله عز وجل به لنبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

فدلالة السكون على القطع تتوافق مع قطع الرزق عن الطرفين اللذين هما بحاجة إلى الرفق والإحسان والحضّ، سواء اليتيم حتى يبلغ سن الرشد أو المسكين المعثر حتى تستقيم حالته.

المبحث الثاني: الأثر الدلالي لتفاعل المقاطع الصوتية في سورة الماعون

المبحث الثاني: الأثر الدلالي لتفاعل المقاطع الصوتية في سورة الماعون:

الآكد أن تفاعل المقاطع الصوتية في الكلم العربي وفي التراكيب، على قدر جليل من أهميته في الدلالة، وما يترتب عنها من توسع دلالي، يزيد عن نظيره الذي كان عليه في التنزيل الأول. و تزيد الحاجة إلى المقاطع الصوتية في تلك المستويات الفونيمية و السلاسل الكلامية الضامة لها، و منها الى الكريمة ؛ و هي إن اختلفت في دلالاتها الهامشية، فقد تنوعت فيها بحسب السياق، إلا أنها تتفق مطّردة على العموم، لتؤدي دلالة عامة واحدة؛ إذ يشير المقطع الأول في عمومها على الحركة و تتابع الأحداث حقيقة و زمنا، مقابلة كما هو في بناء الأفعال العربية، التي تؤول إلى صيغتها الماضية⁹⁴.

ويحيلنا أيضا المقطع الثاني بصائته الطويل المفتوح به، وما يتفرع عنه من المقطع الرابع المقفل بصائته، على دلالة الطول عموما، و تنشق عنها دلالات جانبية، تفسر و تؤول ما يضمنه سياق الكلام⁹⁵. في حين أنه يوميء المقطع الثالث المقفل بصامت، و ما يتفرع عنه من المقطع الخامس، إلى دلالة الانقطاع أو القطع على الدلالة العامة، و في هامشها دلالات توافقها سياق الكلام، و مفسرة له، و مؤولة لما يكتنفه⁹⁶.

*الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الأول في السورة:

الآكد أن المقطع الأول (cv:19-57=33.33%) يحدث حركية في التراكيب القرآنية، تماما كالتي هي حادثة الكلم العربي و في التراكيب العربية، و مفسرة بانسيابية فونيمية، و هر مونية حلقيه صوتية، تؤول تفاعل المقطع الأول في صيغته الأفقية و ذلك حين تفاعله، و المقاطع الصوتية الأخرى على اختلافها و تنوعها، و أدائها لدلالات مرصودة لها، لتحيل كلها على الدلالة العامة للسورة، و ما يرافقها من الدلالات الهامشية، و ذلك مما يحدثه المقطع الأول دلالة، كما يحيله على السرد و الحكاية، في تسابق الأحداث.

94- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، البناء التشكيلي للفواصل القرآنية و أثره في الدلالة، رسالة لنيل درجة ماجستير، جامعة تلمسان، 1427هـ، 2006، ص253 و ما بعدها.

95- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، البناء مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين و المفسرين، رسالة لنيل درجة دكتوراه، جامعة تلمسان، 1435هـ، 2014، ص169 و ما بعدها.

96- ينظر: محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم -قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية و الأداينية، ص79 و ما بعدها.

فهي معطيات دلالية توافق ما جاء في السورة النموذج- الماعون- بدء بدلالة الحركة التي يقابلها أذى اليتيم و دفعه بالعنف و الشدة عن حقه⁹⁷، إذ تردد المقطع الأول في هذا الموضع ست مرات. وينضاف إليها معطى التتابع الذي يرتبط بالآية الأولى الإجمالية. فقد تردد وتواتر فيها المقطع الأول سبع مرات، ليلي ذلك تتابع الأحداث في الآيات التفصيلية التالية التي ترتبط بها، ذلك أن النسيج اللغوي والدلالي للسورة مبني على هذه المقطوعة القرآنية الافتتاحية.

*الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الثاني في السورة:

يشير المقطع الثاني (cvv:17-57=29.82%)، إشارة واضحة المعالم، وهو التفاعل ونظائره الأول والثالث والرابع، في الجانب الدلالي، إلى دلالة الطول العامة، وما يكون في فلکها، من تلك الدلالات الهامشية التي تكتنف وتحيط بالدلالة المركزية. فهو معطى دلالي يوافق ما أقرت به البنية اللسانية للسورة في موضع مخصوص هو الصلاة، ليرتبط بالعذاب الشديد الذي يلحقه الله بالساهين والمنشغلين عنها في دوامة الحياة العامرة بالشهوات والانشغالات الدنيوية.

فالمقطع الصوتي قد دل هنا على طول العقاب والجزاء الذي أوما إليه الخالق عز وجل من خلال لفظة الويل وما تحمله من أبعاد دلالية تحيل على عذاب شديد في نار جهنم خالدين فيها خلودا طويلا.

*الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الثالث في السورة:

على غرار المقطعين السابقين، فإن المقطع الثالث (cvc:18-57=57.82%)، يتفاعل في جانبه الأفقي الشاقولي مع ما هو مسجل في الخطاب القرآني للسورة، وما يترتب عن ذلك من دلالة جانبية تراقف العامة.

فما يحيل عليه من الانقطاع-كما أسلفنا الذكر-، يتضح جليا من خلال التوافق الدلالي مع الآية الثالثة، التي تواتر فيها هذا المقطع الصوتي ثلاث مرات. ومن ثم، ليرتبط بقطع الرزق عن المسكين، فلا يدعو إلى إطعامه، وبالتالي " فكيف له أن يطعمه بنفسه؟"⁹⁸. وقد يرتبط بقطع الرزق في الآية ما قبلها لليتيم، وهو ما أوحى إليه صائت السكون سابقا.

97- ينظر: التفسير الميسر، ص 602.

98- ينظر: التفسير الميسر، ص 602.

***الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الرابع في السورة:**

لعل الذي يسجل في المقطع الصوتي الرابع (cvvc:3-57=05.26%)، وهو المتفرع عن المقطع الصوتي الثاني، وهو المتفاعل ونظائره من المقاطع الصوتية الأخرى، والعناصر الفونولوجية المتنوعة دلالة على الطول التي ترتبط بالمعطى العام للسورة. تماما كالتي يؤديها المقطع الثاني دلالة، إلا أنه قد يخالف في بعض الدلالات الهامشية وهي المزيدة عنه بزيادة الصامت المقفل به، ليشير إلى بعض منها، ومنها دلالة الطول التي توافق موضعين أحدهما سبق ربطه بالمقطع في صائت السكون.

أما الموضع الثاني، فهو المقطوعة القرآنية الأخيرة، التي لو أقمنا الوقف فيها افتراضا عن طريق النطق في كلمة الماعون، فإن القطع هنا له علاقة بمنع إعارة مالا تضر إعارته من الآنية وغيرها⁹⁹. فالصلة مقطوعة بين المانع ورببه من جهة ومقطوعة مع الخلق من جهة ثانية.

99- ينظر: الألوسي: "روح المعاني"، م 16، ج 32، ص 662.

خاتمة

لقد كشفت نتائج هذا الموضوع، عن موافقات دلالية تفسيرية لأية القرآن الكريم، تبدو خفية، عن كثير، إلا أنه يستطيع الواقف على الآية الاهتداء إليها، وفق ما بينته هذه النتائج. و إن كانت هذه الموافقات نذرا ، في المدونات، قديمها و حديثها ، إلا أن القياس عليها، يوصل المتأمل فيها ، إلى دلالات شريفة المسلك، لطيفة النكت ، شريطة اتباع هذا الأنموذج الصوتي القرآني، الذي تفوح به هذه الموافقات الصوتية ، الدلالية التفسيرية، و الذي أزع ، أنه يصطلح أن تكون تنظيرا ، لمعرفة معاني الآية ، و مقارنة تفسيرها، مقارنة نسبية، غير مطلقة ، تحيظها المجازفة ، من كل حذب و صوب؛ و على الرغم من هذا كله ، إلا أنه يمكن ملامسة هذه المعاني، ملامسة دلالية ، على درجة كبيرة من التوفيق ، عند غياب نصوص التفسير ، في هذا الباب ، و عند التعامل مع الآية ، في أول جولة.

1/ لقد اقتضت الحمية العلمية إخراج تأولية الخطاب القرآني المقدس إلى فضاءات علمية غير التي ألفيناها في الكلاسيكية المعهودة.

2/ لعلّ في المقاربة الكيميائية الخطاب القرآني المقدس، ما يحيل المرينين على قراءات جديدة، غير التي هي مبنوثة في مصنفات التراث وما يجري في فلكها.

3/ قد تحيل المقاربة الكيميائية للنص المقدس المشتغلين على الصرامة التي يتميز بها المنهج العلمي، الذي يتوفر في العلوم الدقيقة.

4/ قد تثمر المقاربة الكيميائية للخطاب القرآني بجملة من النتائج الزكية الثمار، بما تتسم من دقة المسلك، والبحث في دقائق الإشكالات، وتحاول الإجابة عنها.

5/ قد تمكن المقاربة الكيميائية الدرس اللساني، من محاولة بناء نظريات لسانية صرفة، لاسيما و أنها تعمل على المدونة القرآنية المثالية المقدسة.

خاتمة

6/ قد تمثل المقاربة الكيميائية توأصلا حضاريا و التراث العربي العتيق؛ لاسيما النظرية التي أسس قواعدها الخليل بعده تلميذه سيبويه، ومكّن لها ابن جني القواعد اللغوية المتينة.

7/ قد تفتح المقاربة الكيميائية آفاقا علمية، في تأويلية الخطاب القرآني المقدس، وتطرق بابا في الإعجاز القرآني الحديث.

8/ قد لا يجد مبتغي الخطاب القرآني، ذلك التعارض، وذلك التناط، ما تثمر به المقاربة الكيميائية من نتائج علمية وقراءات وآفاقا جديدة، لم يتطرق إليها طولا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1975.
- أحمد مصطفى المراعي، التفسير المراعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ/2006.
- أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1997.
- أمانى سليمان داود، الأمثال العربية القديمة، دراسة أسلوبية سردية حضارية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت (د/ط)، 2009.
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (180هـ)، الكتاب، مكتبة الخانجي، والمملكة العربية السعودية، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1402هـ/1982.
- بشر كمال، علم الأصوات، دار غريب للطباعة النشر والتوزيع، القاهرة، (د/ط)، 2000.
- برتيل مالمبرج، علم الأصوات، ترجمة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، (د/ط)، (د/ت).
- التعالبي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن"، تحقيق: أبو محمد الغماري، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د/ط)، 1955.
- حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد نداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2000.
- عبد الحلیم محمد عبد الحلیم، شذرات من فقه اللغة والأصوات، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط2، 1989.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مطبعة الرشيد، العراق-بغداد، ط1، 1400هـ/1980م.
- عبد الراجحي، مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، (د/ط)، 1991.
- عبد الرحمن الوجي، الإيقاع في الشعر العربي، الناشر دار الحصاد، 1989.
- الأسترباذي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن حاجب مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الرفراف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، ط1، 1426هـ، 2005م.
- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، ط2، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

- السعدي عبد الرحمن بن ناصر (1307-1376)، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، تقديم: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: محمد فتحي السيد، ومصطفى الشتات، المكتبة التوقيفية، القاهرة، (د/ط)، 1416هـ/1996م.
- السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، (د/ط)، (د/ت).
- عبد الصابور شاهين في علم اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1980.
- الفيروز الأبادي أبو طاهر مجد الدين محمد الشيرازي (728-817هـ)، التنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الفكر، لبنان-بيروت، (د/ط)، 1415هـ/1995م.
- الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، تقديم صالح القرماذي، مكتبة لسان العرب، تونس، ط3، 1992.
- عاطف فصل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ/2013م.
- علي محفوظ، هداية المرشد إلى طرق الوعظ والخطابة، دار الإعتصام، ط9، 1979.
- علي مزيان، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، دار شموع الثقافة الجماهيرية العربية، ط1، 2003.
- عيسى وضح حميداني، الصوت اللغوي ووظيفة تشريحية، لغوية دار غيداء، الأردن، ط1، 2016.
- غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية لدى علماء التجويد، دار عمار، ط2، ج1، 1428هـ/2008.
- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة، درس اللساني العربي الحديث "دراسة في النشاط اللساني العربي"، إيتراك للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2004.
- أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، التفسير القرآن العظيم، متضمن تحقيقات محمد نصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، مصر-القاهرة، ط1، 2004.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور 711هـ، لسان العرب، دار المعارف، مصر، (د/ط)، (د/ت).
- أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي 1270هـ، روح المعاني "تفسير القرآن العظيم والسبع المتاني"، دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، (د/ط)، (د/ت)، المجلد30.

قائمة المصادر والمراجع

- عبد القادر حديدي، البنية، الصوتية للكلمة العربية، المطابع الموحدة، تونس، 1986.
- عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي 671هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي وحمود حامد عثمان، دار الحديث، مصر، القاهرة، ط1، 1423هـ/2002م.
- محمد بن أحمد جلال الدين المحلي السيوطي 864هـ، تفسير الجلالين، تعليق: أبو سعيد بلعيد الجزائري، دار الإمام مالك، الجزائر، ط1، 1431هـ/2010م.
- محمد بن أبي بكر المرعشي ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق سالم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، 1429هـ/2008م.
- أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، معالم التنزيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- محمد جواد النوري وعلي خليل حمد، فصول في علم الأصوات، مطبعة النصر التجارية، نابلس، ط1، 1991.
- محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، إشراف: زهير الشاوش المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، المجلد1.
- محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج1، (د/ط)، (د/ت).
- المهداوي أبو العباس أحمد بن عمار، شرح الهداية، تحقيق: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، ج1، 1415هـ/1995م.
- نخبة من العلماء التفسير الميسر، دار الجوزي، القاهرة، (د/ط)، (د/ت).
- النبيراني عبد البديع، الجوانب الصوتية في الكتب الإحتجاج للقراءات، دار الفوثاني للدراسات القرآنية، سوريا-دمشق، ط1، 1428هـ، 2006م.
- ابن هشام، شرح شنور الذهب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان-بيروت، (د/ط)، 1988.
- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط4، 1425هـ/2004م.
- ابن يعيش موفق الدين، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، (د/ط)، ج10، (د/ت).

قائمة المصادر والمراجع

الرسائل الجامعية:

-بسام مصباح أغبر، الفونيم وتجلياته في القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم "سورة البقرة- نموذجاً"، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: محمد جواد النوري، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2014.

-فاطمة كاظم راشد، صوت السين العربية في ضوء لهجات شبه الجزيرة العربية، دراسة لغوية موازنة، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة بغداد، 2016.

-محمد نجيب مغني صنديد، نظرية التفسير الصوتي في القرآن الكريم، قراءة لسانية في الموافقات الدلالية للمباحث الفونولوجية والأدائية، جمهورية لاتفيا-ريغا، شارع بريفياس غاتق، مؤسسة نور للنشر، ط1، 2018م.

-محمد نجيب مغني صنديد، "البناء التشكيلي للفواصل القرآنية وأثره في الدلالة"، رسالة لنيل درجة ماجستير إشراف: أ.د: خير الدين سيب جامعة تلمسان، 1427هـ/2006م.

-محمد نجيب مغني صنديد، "مظاهر التفسير الصوتي في القرآن الكريم بين اللغويين والمفسرين"، إشراف: أ.د: خير الدين سيب، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 1435هـ/2014م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

أ - د	مقدمة
10 - 1	المدخل: عناصر الفونولوجية في الدرس اللساني العربي الحديث
6 - 2	❖ أولاً- جوانب من دلالة الفونيم في الدرس اللساني العربي
2	❖ الدرس الفونولوجي في اللسانيات العربية
3 - 2	❖ نشأة الفونيم
3	❖ مفهوم الفونيم
4 - 3	❖ مكونات الفونيم
5 - 4	❖ تصنيف الفونيم
6 - 5	❖ جوانب الفونيم
10 - 7	❖ ثانياً- جوانب من دلالة المقطع الصوتي في الدرس اللساني العربي
8 - 7	❖ مفهوم المقطع الصوتي
9 - 8	❖ تصنيف المقاطع الصوتية
9	❖ أنواع المقاطع
10	❖ كيفية إنتاج المقاطع
29 - 11	الفصل الأول: الأثر الدلالي لتفاعل الصوامت في سورة الماعون
12	❖ توطئة
29 - 13	❖ تفاعل الصوامت في السورة
14 - 13	✓ فونيم الهمزة
15 - 14	✓ فونيم الهاء
16 - 15	✓ فونيم العين
16	✓ فونيم الحاء
17 - 16	✓ فونيم الكاف
18 - 17	✓ فونيم الضاد
18	✓ فونيم الياء
19	✓ فونيم اللام
20 - 19	✓ فونيم الراء
21 - 20	✓ فونيم الطاء
22 - 21	✓ فونيم الدال
23 - 22	✓ فونيم التاء

فهرس الموضوعات

23	✓ فونيم الصاد
25 – 24	✓ فونيم السين
26 – 25	✓ فونيم النون
27 – 26	✓ فونيم الذال
28 – 27	✓ فونيم الميم
28	✓ فونيم الباء
29	✓ فونيم الفاء
29	✓ فونيم الواو

40 – 30 الفصل الثاني: الأثر الدلالي لتفاعل الصوائت في سورة الماعون

36– 31	❖ المبحث الأول: الأثر الدلالي لتفاعل الصوائت في سورة الماعون
33 - 32	❖ الأثر الدلالي لتفاعل صائت الضم في السورة
34–33	❖ الأثر الدلالي لتفاعل صائت الفتح في السورة
35 – 34	❖ الأثر الدلالي لتفاعل صائت الكسر في السورة
36 – 35	❖ الأثر الدلالي لتفاعل صائت السكون في السورة
37	❖ المبحث الثاني: الأثر الدلالي لتفاعل المقاطع الصوتية في سورة الماعون
39–38	❖ الأثر الدلالي لتفاعل المقاطع الصوتي الأول في السورة
39	❖ الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الثاني في السورة
40 – 39	❖ الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الثالث في السورة
40	❖ الأثر الدلالي لتفاعل المقطع الصوتي الرابع في السورة

42 – 41 الخاتمة

46 – 43 قائمة المصادر والمراجع

48 – 47 فهرس الموضوعات